

من مشاهيرى في أوربا :

معجزات طيب

للأستاذ عبد الحميد فهمى مطر

في بطن واد من وديان بلاد النمسا بين التلال والسهول الكسوة بالأشجار الباسقة والخضرة الضاربة ، قرية صغيرة كانت قبل خمس سنوات مجهولة لا يطرقها طارق ، ولا يذكر اسمها ذاكر . ولكنها أصبحت منذ سنة ١٩٢٩ محط الرحال ، ومهبط الآمال ، تعرفها شعوب الأرض قاطبة ، ويحج إليها المريض الأوربي انجليزيا كان أو ألمانيا أو إيطاليا أو تركيا أو مجريا كما يحج إليها مرضى القارات الأخرى أمريكا وأستراليا وآسيا وأفريقيا ، تلك هي قرية جالز بلخ Gallsbach الصغيرة التي تبعد عن فينا أربع ساعات في القطار ، وتلو عن سطح البحر بنحو ٣٠٠ متر تقريبا .

عرفت تلك القرية منذ أفتأ فيها (قالتين تسايلايس) Valentin Zeileis ، رجل المعجزات والمجائب كما يسميه أفراد تلك الشعوب ، مصحته العظيمة التي كلفته نحو الأربعين ألفاً من الجنيهات . وإذا كان تسايلايس استطاع بمهارته وقدرته ومخترعته أن يعالج بالألكتروادايوم الأعمى فييسر ، والأخرس فينطق ، والقمعد فيمشى ، والأشل فييرا ، وغير ذلك من المرضى فيشغون ، فقد حق لتلك الشعوب أن تطلق عليه اسم الساحر أو طيب المعجزات والمجائب .

ولقد مكنت لي الظروف صيف هذا العام أن أتعرف إلى الكثيرين في تلك المصحة من المرضى النازحين إليها من مختلف شعوب الأرض ، بعضهم للعلاج العمى ، وبعضهم للعلاج الشلل ، وبعضهم للعلاج الربو ، وهكذا من شتى المرضى بالعاهات المختلفة ، ورأيت فيهم جميعاً روحاً غربية هي روح الثقة بالشفاء على يدي هذا الرجل إن عاجلاً أو آجلاً ، كل حسب شدة المرض عنده . وقد تحدثت هناك إلى رجل نمساوي كان أعمى وأبصر ، فعلمت منه أنه مستمر في العلاج بالألكتروادايوم لتحسين قوة

نظره ، وهو يتطوع أبدأ لقيادة العميان وأخذهم في صف واحد مسكاً كل واحد منهم بقميص الآخر من الخلف في دخولهم إلى حجرة العلاج وخروجهم منها . كما أتى تحدثت مع فتى انجليزيا ، وآخر ألماني ، كان كل منهما أشل لا يستطيع أن يحرك نصفه الأيسر . وبعد العلاج مرتين أو ثلاث مرات أصبح كل منهما قادراً على المشي بمرج بسيط ، وكلاهما يأمل في الشفاء التام بعد تكرار العلاج مرة أخرى أو مرتين ، وهناك فوق هؤلاء وهؤلاء عشرات من الشيوخ الذين يحججون إلى مصحة هذا الساحر لاسترجاع شبابهم واستعادة قوتهم . وقد قابلت هناك من المصريين عبدالرحمن فهمى بك السكرتير السابق للوفد المصري ، وقد ذكر لي أنه كان يعالج عينيه مما يسمى بالذباب الطائر (١) ، وأنه قد برى منه . وأن هذه سابع مرة يحج فيها إلى تلك المصحة لأنه يشعر بعد كل مرة أن الشباب والقوة يتدفقان في جسمه ، وقد حدثني كثيراً عما رأى من معجزات تسايلايس ، وكان مما ذكره أنه رأى أحرس عاجله هذا الرجل بطريقته الشاذة العجيبة حتى أنطقه . ورأيت هناك أيضاً من المصريين أحمد حجازي بك عضو مجلس النواب السابق وأسرته لأول مرة له ، يعالج نفسه من الربو ، ويعالج كريمة التي عجز نظير الأطباء في أوربا عن شفاؤها ، وهو وإن لم تطل مدة إقامته هناك إلا أنه ذكر لي أنه استفاد فائدة محسوسة من العلاج . وأنه لا بد أن يعود في العام المقبل مع كريمة ليستأنف علاجها منه حتى تشفى على اعتقاده نهائياً . أما أنا وصديقي الأستاذ علم الدين القوصي فقد جئنا ظروف المرض العصبي الذي عجز أطباء مصر عن علاجه ، فقصداً لأول مرة تلك المصحة حسب نصيحة الدكتور يوسف قاييل مأمور القنصلية المصرية بفيينا ، والذي نسجل له على صفحات الرسالة تجزيل شكرنا على ما لقيناه منه من مساعدة ونصيحة . قصدناها فعاالجنا الساحر النمساوي ثلاثة أسابيع بالألكتروادايوم ، فأحس كل منا بالتحسن الكبير في صحته ، وهدانا شاكرين الله سبحانه على اهتدائنا لهذا الطيب . وقد حصلت على إحصاء رسمي عن آلاف المرضى الذين عولجوا في تلك المصحة في خمس سنين من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٣٣ فكان كالاتي .

٣ - الشريف الأدريسى

بضع أقدام وأصح خريطة جغرافية للعرب القديمة

للأستاذ محمد عبد الله ماضي

عضو هيئة تخليد ذكرى الامام محمد عبده بألمانيا

تمة

١٣ - الاستاذ كوزاد ميللر يبنى عناية خاصة بدراسة خريطة

الأدريسى وطبعها طبعة ملونة لأول مرة .

لم تحف قيمة هذه الخريطة العلمية والفنية على علماء الجغرافيا المستشرقين ، فالكثير منهم قد اشتغل بدراستها في مختلف العصور ، ولكنهم شغلوا أنفسهم بنواحي خاصة منها ، ولم يجر واحد منهم بحثا شاملا مستقصيا مع اعترافهم جميعا بمنزلتها وتقديرهم لها . وما زالوا على طريقتهم هذه ولم يخرجوا عنها الى أن أتى الأستاذ

كوزاد ميللر فأجرى عن هذه الخريطة البحوث المستفيضة وكتب عنها الفصول الطوال التي استغرقت أعدادا كاملة من مجموعته العربية (Mappe Arabackae) تلك المجموعة التي ضمنها أبحاثه في الجغرافية العربية ، ثم توج هذا العمل الجليل الذي نشكره عليه وتقديره له بطبع الخريطة سنة ١٩٢٨ لأول مرة طبعة ملونة . أبرزها في تلك الحلة الفاخرة والتناسية الأجزاء ، فدل على المدن بدوائر ملونة باللون الذهب ، ورسوم الأنهار والبحيرات بلون أخضر فاتح ، والجبال بالوان مختلفة أحمر وأصفر وبنفسجي إلى جانب بعضها ، كل هذا فوق أرضية فاتحة اللون تدع نفسها متميزة بوضوح عن لون البحار المدلول عليه باللون الأزرق السماوي الموج بخطوط رفيعة بيضاء ، كما أنها تساعد على تحديد المسالك بعضها عن بعض بسهولة . ولقد كتب اسماءها بحروف لاتينية مميزة الأقاليم السبعة بخطوط رفيعة حمراء وجعل طولها مترين وارتفاعها متراً تقريباً . وبهذا تكون مساحتها ٢ مساحتها الأصلية التي قدمنا أنها كانت بطول ثلاثة أمتار ونصف متر ، وارتفاع متر ونصف متر تقريباً . هذا وقد يظن أن المساحة الأصلية كانت كبيرة بشكل زائد على اللزوم ، ولكن سوف يتلاشى هذا الظن إذا علمنا أنها تتضمن من أسماء المدن فقط التي كانت مأهولة بالعمران في ذلك العصر ٢٠٦٤ أسماء : (٣٦٥)

سنة ١٩٢٩ : ١٠٠٠ مريض ، سنة ١٩٣٠ : ١٦٣٥٤ مريضاً ، سنة ١٩٣١ : ١٠١٥٥ مريضاً ، سنة ١٩٣٢ : ١٢٠٩٢ مريضاً ، سنة ١٩٣٣ : ٧٦٧٠ مريضاً ، وكان عدد المرضى في شهور سنة ١٩٣٤ كالآتي .

يناير ٣٦٤ ، فبراير ٣٠٤ ، مارس ٤١٦ ، أبريل ٦٠٢ ، مايو ٦٠٤ ، يونيو ٧٢٥ ، يوليو ٨٨٣

والذي يتبع هذا الأحصاء يرى تناقصاً في العدد في سنتي ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ويرجع السر في ذلك الى اقبال الحدود التماسوية الألمانية ، فقد قررت حكومة ألمانيا في يونيو سنة ١٩٣٣ على كل ألماني يرغب اجتياز الحدود التماسوية أن يدفع ألف مارك ، أي نحو ٧٥ جنياً ، فكان هذا سبباً في صد تيار الألمان الذي كان يتدفق قبل ذلك الى جازباخ ، ويكفي للدلالة على ذلك أن تعلم أن عدد الأجانب الذين هبطوا تلك القرية أخذ في التناقص من ٧٤ ٪ من جميع المرضى في سنة ١٩٢٩ الى ٥٥ ٪ في سنة ١٩٣٣ الى ٤٧ ٪ فقط في شهور سنة ١٩٣٤ .

أما تسابلايس ومصحته وطريقته في العلاج فقد أثارت ضجة عظيمة في الجرائد الأوربية عامة والتمساوية والألمانية خاصة بين سنتي ١٩٢٩ ، ١٩٣١ ، وقد اطلعت على بعض المقالات التي نشرت في الجرائد الإنجليزية تحت عناوين مختلفة ، منها مقالة في «الدبلي ميل» بتاريخ ١٧/١٢/١٩٣٠ تحت عنوان «عمليات بالآلة الكهربائية» أشرت فيها استخدام الكهرباء بدل الشرط في العمليات الجراحية ، ومقالة أخرى طويلة في Literary Digest تحت عنوان «معجزات التماسوي صاحب العصي البحرية» وغيرها مما لا يتسع المقام لتفصيله . وسأني فيما بعد على طرف من أخبار انتصاره على أساتذة الطب في النمسا وألمانيا ، كما سذك شيئاً عن الطرق التي يستخدمها في العلاج والأمراض التي يعالجها . .

عبد الحميد فهمي مطر

ضحى الاسلام

وهو الكتاب التالي لفتح الاسلام

للاستاذ احمد أمين

ثمنه ٢٠ قرشاً